دوافع الاتجار بالبشر كما يراها نزلاء دائرة الإصلاح العراقية

MOTIVES FOR HUMAN TRAFFICKING AS SEEN BY INMATES OF THE IRAQI CORRECTIONAL SERVICE

أ .د سعد عبد الزهرة عبد الحسن الحصناوي

Prof. Dr. Saad Abdul Zahra Abdul Hassan Al-Hasnawi

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس

na9933400@gmail.com

ناصر نوري راضي الحلفي

Nasser Nouri Radhi Al-Halfi

م. رئيس أبحاث / وزارة العدل

nno646674@gmail.com

المستخلص

يستهدف البحث الحالي التعرف على

١. الأهمية النسبية لدوافع الاتجار بالبشر لدى النزلاء (الذكور) في دائرة الإصلاح العراقية.
٢. الأهمية النسبية لدوافع الاتجار بالبشر لدى النزلاء (الاناث) في دائرة الإصلاح العراقية.

ويتحدد البحث الحالي في محافظة بغداد بالنزلاء المودعين في سجون وزارة العدل / دائرة الإصلاح العراقية للعام ٢٠٢٤ م.

ثم ذكر نظريتان لتفسير دوافع السلوك الإنساني في شكل عام وتوظيفها في البحث

وقد ضم مجتمع البحث النزلاء في وزارة العدل / سجون دائرة الإصلاح العراقية اذ بلغ مجتمع البحث (٣٢٨) نزيل (ذكور . اناث) .

اما عينة البحث فقد تألفت من (٩٠) نزيل ونزيلة في ثمان سجون دائرة الإصلاح العراقية وهي : (قسم سجن بغداد المركزي، قسم سجن التاجي المركزي، قسم سجن النساء المركزي، موقف الرصافة الأولى، موقف الرصافة الرابعة، موقف الرصافة الخامسة، موقف الرصافة السابعة، قسم سجن العدالة الثانية) اذ بلغ عدد العينة من الذكور (٦٧) والاناث (٢٣) في محافظة بغداد ، وقد قام الباحث بإعداد استبيان لدوافع الاتجار بالبشر معتمداً على استبيان استطلاعي وزع على النزلاء المحكومين وفق احكام المواد الاتجار بالبشر .

وقد تم استخراج الصدق والثبات للاستبيان .

وتوصلت الدراسة الى النتائج ثم قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات المبنية على النتائج ومقترحات لبحوث أخرى .

الكلمات المفتاحية الدوافع ، تجارة البشر ، النزيل ، وزارة العدل ، دائرة الإصلاح العراقية

Abstract

The current research aims to identify

1. The relative importance of the motives for human trafficking among inmates (males) in the Iraqi Correctional Department.

2. The relative importance of the motives for human trafficking among inmates (females) in the Iraqi Correctional Department.

The current research is limited to Baghdad Governorate with inmates placed in the prisons of the Ministry of Justice / Iraqi Correctional Department for the year 2024 AD.

Then two theories were mentioned to explain the motives of human behavior in general and employ them in the research

The research community included inmates in the Ministry of Justice / Iraqi Correctional Department prisons, as the research community amounted to (328) inmates (males - females).

The research sample consisted of (90) male and female inmates in eight prisons of the Iraqi Correctional Department (Baghdad Central Prison Section, Taji Central Prison Section, Women's Central Prison Section, Rusafa I Station, Rusafa IV Station, Rusafa

V Station, Rusafa VII Station, Justice II Prison Section), with a sample size of (67) males and (23) females in Baghdad Governorate. The researcher prepared a questionnaire on the motives for human trafficking based on a survey questionnaire distributed to inmates sentenced under the provisions of the articles on human trafficking. The questionnaire was validated and verified. The study reached the results, then presented a set of recommendations based on the results and proposals for further research.

Key words : Motives , human trafficking , inmate , Ministry of Justice, Iraqi Correctional Service

الفصل الاول

مشكلة البحث

تُعُّد جريمة الإتجار بالبشر ذات خطورة بالغة على الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه, وانتشرت في دول العالم انتشاراً واسعاً حتى أصبحت تُشكل خطراً على الكثير من هذه الدول, فهي لم تُعُّد مقتصرة على دولة بعينها، وإنما أخذت تتم على المستوى الدولي والمحلي, لذلك سعت المنظمات الدولية للحد من هذه الجريمة وذلك من خلال الاتفاقيات الدولية, وحث الدول على سن التشريعات اللازمة التي تجّرم الإتجار بالبشر.

ويقصد بالإتجار بالبشر تبني العديد من الجماعات الإجرامية المنظمة سواء أكانت هذه الجماعات محلية أو دولية، لاستخدام أسلوب استخدام البشر واستغلالهم في جني الأرباح، أيا كان مجال ذلك سواء أكان استخدامهم في ممارسة الدعارة أو العمل القسري أو نزع أعضائهم وبيعها للقادرين، وهو المصطلح القانوني الذي يعبر عن صورة العبودية المستحدثة. (المرزوق، ٢٠٠٥، صفحة ٨)

ولاشك إن هناك دوافع كثيرة تتسبب في انتشار ظاهرة الاتجار بالبشر, وهذه الدوافع يمكن أن تكون لها أبعاد اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية تدفع البعض نحو هذا التصرف أو السلوك. وقد أصبحت ظاهرة الاتجار بالبشر ظاهرة إجرامية عالمية، وصورة من صور الإجرام المنظم. وقد ساعد على انتشارها أسباب كثيرة نتج عنها تزايد هذه الجريمة وتفاقمها في ضوء العولمة التي سهلت انتقال الأشخاص والأموال بين الدول ، كما إن انتشار الانترنيت يعد من أبرز الأسباب التي لها دور فعال في انتشار هذه الظاهرة، إذ يُستغل الانترنيت في تسهيل تلك التجارة عبر الشبكة، فأصبحت تلك الظاهرة يروج لها من خلال تلك الشبكة ، ويتم العرض والبيع والشراء، والتواصل بين أفراد العصابات الإجرامية المنظمة بهدف إبرام الصفقات، ومن ثم تصبح للمجرمين في ممارسة

سلوكهم الإجرامي. مساحة أوسع ومن دون متابعة أو مراقبة، فأصبحت تلك الظاهرة عابرة الحدود السياسية والجغرافي . (النقيب و الربيعي، ٢٠١٤، صفحة ٥٣٢)

اذ يجب على إدارة الدولة ان تتخذ مجموعة من التدابير للحد من اعمال الاتجار بالبشر , فللحد من العمل القسري تعمل على تنظيم العمل ووضع ضوابط يكون الهدف من التقيد بها , كفالة حقوق العمال والحيلولة دون استغلالهم , وتنظم الادارة كذلك شؤون دخول العمال الاجانب واقاماتهم , وتعمل كذلك على وضع الضوابط لمنع استغلال الاشخاص في الاعمال الطبية ,منها عمليات بيع الأعضاء البشرية فضلا عن واجبها في الحد من الاستغلال الجنسي , ومن اجل التصدي ومنع انتشار البارات والنوادي الليلية , وكذلك يجب النظر في عوامل زيادة الطلب في كل شكل من اشكال الاستغلال على حدة , فعوامل الطلب على السخرة والعمل القسري تختلف عن الاستغلال الجنسي وغيرها .

كما ان السياسة التشريعية في العراق في مجال التصدي لظاهرة الاتجار بالبشر و منعها و مكافحتها تقوم بصفة اساسية على احكام القانون رقم (٢٨) لسنة ٢٠١٢, وانها تقوم على مجموعة اخرى من التشريعات التي صدرت قبل صدور القانون المذكور , فتلك التشريعات الاخرى تسهم بصورة مباشرة و فعالة في تعزيز عمليات منع ومكافحة الاتجار بالبشر, حيث انها تتعامل مع حالات معينة تتميز بكونها من ضمن الحالات الهامة و الاولى بالرعاية , كقانون مكافحة البغاء العراقي , و قانون عمليات زرع الاعضاء البشرية , و قانون مصارف العيون ,فضلا عن بالإضافة الى قانون العقوبات وقانون العمل . (محيبس و حمزة، ٢٠١٥، صفحة ٥)

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالحقوق والحريات كونها تعد من ركائز قيام المجتمع المدني الديمقراطي وانها اساس الوجود البشري حيث يقاس مدى تطور الشعوب بما يتمتع به افراده من الحقوق والحريات ، الا ان البشر لا يزالون يعانون من نقص في الحماية المتوفرة لهم وعلى الأخص من الاتجار بهم حيث يحرم الانسان من انسانيته وتهدر كرامته ويصبح سلعة ممتهنة تستغل لجمع المال ولإشباع الغرائز وفي بعض الاحيان يحرم الانسان من حياته.

كما نبين ان ظاهرة الاتجار بالبشر ليست حديثة فهي موجود قديما لكنها كانت تتداخل ضمن قضايا كثيرة منها البغاء وتجارة المخدرات وغيرها من الوسائل غير المشروعة ، فقد ظهرت بشكل مستقل بعد انضمام العراق عام (٢٠٠٧) الى الاتفاقية الدولية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبرتوكول الملحق بها لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر . وكذلك انضمام العراق عام (٢٠١٢) الى الاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر

الوطنية والبرتوكول الملحق بها لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر وعلى هذا الأساس قام المشرع العراقي بسن قانون رقم (٢٨) لسنة ٢٠١٢ الخاص بالاتجار بالبشر فعرفت هذهِ الظاهرة بشكل واضح بكل تفاصيلها .

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي في الجواب على الأسئلة الاتية .

١. ماهي دوافع الاتجار بالبشر .
٢. ماهي السبل التي يتم اتباعها للحد من هذه الظاهرة.
٣. معرفة اثار جريمة الاتجار بالبشر على الفرد والمجتمع بمختف صورها سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية.
٤. من هو المستفيد من البحث .
٥. كيف يستفيد .

أهمية البحث

تعد جريمة الإتجار بالبشر ثالث أكبر تجارة غير مشروعة في العالم، بعد جريمتي تهريب السلاح والمخدرات، إذ تقدر عوائد هذا النشاط الإجرامي ببلايين الدولارات سنوياً، وتعد هذه الممارسة شكلاً من أشكال الجريمة المنظمة عابرة الحدود، والتي اتسع نطاقها بنحو ملحوظ خلال الحقبة الأخيرة، والتي يتم بمقتضاها نقل ملايين من البشر سنوياً عبر الحدود الدولية أو داخل حدود الدول بغرض الإتجار بهم ، وتقوم فكرة الإتجار بالبشر على مفهوم أساس هو استغلال حاجة أو ضعف فئات معينة من الأفراد للإتجار بهم خاصة النساء والأطفال، مع استمرار الاستغلال لما بعد النقل من مكان إلى آخر، ولعل عنصر الاستمرار في الاستغلال هو الذي يميز الإتجار بهذه الفئات عن نشاط عصابات الهجرة غير المشروعة التي ينتهي دورها الإجرامي بانتهاء عملية تهريب الأفراد من دولة الى أخرى . (يونس، ٢٠١٥، صفحة ٦) تمثل تجارة البشر صورة صارخة لانتهاك حق الانسان في الحياة والحرية , كما تعد ظاهرة مركبة ومعقدة يكمن وراءها العديد من الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والاخلاقية فضلا عن الاثار السيئة التي تخلفها على المجتمعات , ويمثل الاتجار بالبشر ظاهرة عامة توجد في الدول النامية الفقيرة و توجد في الدول المتقدمة ايضا, الا ان الدول الفقيرة هي التي تشكل المصدر الرئيس لجانب العرض لضحايا الاتجار بالبشر , اما الدول الغنية فتمثل المصدر الرئيس لجانب الطلب على هؤلاء الضحايا ,و ان نقل الضحايا من دولة الى اخرى قد يتم احيانا عن طريق عبور دولة او اكثر , الامر الذي يجعل مواجهتها عملية في غاية الصعوبة والتعقيد , وان نسبة ٨٠٪ من ضحايا الاتجار بالبشر هم من النساء والاطفال , اذ

يخضعون للاستغلال بشتى صوره عن طريق التهديد بالقوة او استعمالها او استغلال ضعفهم او الاحتيال او اي وسيلة اخرى . (محيبس و حمزة، ٢٠١٥، صفحة ٦)

وتقوم فكرة الإتجار بالبشر على مفهوم أساس هو استغلال حاجة أو ضعف فئات معينة من الأفراد للإتجار بهم خاصة النساء والأطفال، مع استمرار الاستغلال لما بعد النقل من مكان إلى آخر، ولعل عنصر الاستمرار في الاستغلال هو الذي يُميّز الإتجار بهذه الفئات عن نشاط عصابات الهجرة غير المشروعة التي ينتهي دورها الإجرامي بانتهاء عملية تهريب الأفراد من دولة إلى أخرى . (يونس، ٢٠١٥، صفحة ٦)

ومن هنا تأتي أهمية البحث من خلال النقط الاتية .

١. تسليط الضوء على دوافع الاتجار بالبشر لدى النزلاء المودعين في سجون دائرة الإصلاح العراقية والوقوف على الأسباب التي دفعتهم الى هذه التجارة والتعرف على السبل الكفيلة التي تحد من هذه الظاهرة خاصة وإنها أصبحت نوعاً معاصراً من الاسترقاق وتشكل تهديداً حقيقياً لكل شرائح المجتمع وبالخصوص النساء والأطفال يتوجب حمايتهم.
٢. ارتباط مفهوم دوافع الاتجار بالبشر بمواضيع أخرى مثل الفقر والتسول .
٣. رفد المكتبة العراقية بهذه المواضيع التي حسب علم الباحث لم تدرس بشكل مستقل في علم النفس.

اهداف البحث

يهدف البحث التعرف على :-

٣. الأهمية النسبية لدوافع الاتجار بالبشر لدى النزلاء (الذكور) في دائرة الإصلاح العراقية .
٤. الأهمية النسبية لدوافع الاتجار بالبشر لدى النزلاء (الاناث) في دائرة الإصلاح العراقية .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي في محافظة بغداد نزلاء وزارة العدل / دائرة الإصلاح العراقية (قسم سجن بغداد المركزي، قسم سجن التاجي المركزي، قسم سجن النساء المركزي، موقف الرصافة الأولى، موقف الرصافة الرابعة، موقف الرصافة الخامسة، قسم الرصافة السابعة، قسم سجن العدالة الثانية) للعام ٢٠٢٤ م.

تحديد المصطلحات

اولاً :. الدوافع .(motives)

لغة: دفع – الدفع : الإزالة بقوة دفعه يدفعه دفعاً ودفاعاً ودافعه ودفعه فاندفع ، وتدفع وتدافع ، وَتدافَعُوا الشَّيء : دَفَعَهُ كل احد مِنهم عن صَاحبهِ ، وتَدافَعَ الْقوم أَي دفعَ بعضهم بعضاً ، ورجل دَفَاعٌ ومِدْفَعُ :. (ابن منظور ج.، ١٩٨٠، صفحة ١٣٩٤)

اصطلاحاً. ويعني يحرك وهو عبارة عن أي شيء مادي او مثالي يعمل على تحفيز وتوجيه الأداء والتصرفات . (بني يونس، ٢٠٠٩، صفحة ١٤)

ونشير الى عدة تعريفات في مفهوم علم النفس: وهي كالاتي .

١. يونج P.T. Young : 1875 :هي عبارة عن حالة استثارة وتوتر داخلي تثير السلوك وتدفعه الى تحقيق هدف . (مصدر سابق: ٦٩) .
٢. **موراي** :Murray: 1893 : هي القدرة على حث الشخص على القيام بسلوك معين . (SCHULTZ.، صفحة ١٨٧)

١. هب :D.O.Hebb : 1949 : عملية يتم بمقتضاها اثارة نشاط الكائن الحي ، وتنظيمه وتوجيهه الى هدف محدد . (hebb, , 1949, p. 171) .
٢. **جابر والمعايطة : 2002** : استثارة السلوك بفعل عوامل داخلية من الفرد نفسه :حاجاته ، وخصائصه ، وميوله واهتماماته ،أو بعوامل خارجية من البيئة المحيطة به مثل : الأشياء ،والأشخاص ، والموضوعات والأفكار "،
٣. **التوتري :2006** : مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من اجل تحقيق حاجاته ، وإعادة الاتزان عندما يختل وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك هي تحريكه وتنشيطه وتوجيهه والمحافظة على استدامته الى حين اشباع الحاجة . (غباري، ٢٠٠٨، صفحة ١٦)

ثانياً : الاتجار بالبشر human trafficking).

أ. **الاتجار لغة** : تجر يَتجُرُ تَجْراً وتجارة : باع وشرى ، وكذلك أتجر، وهو افْتَعَلَ ، ورجل تاجر والجمع تجارٌ بالكسرِ والتخفيف . (ابن منظور ج.، ١٩٨٠، صفحة ٤٢٠)

ب. التعريف الاصطلاحي الإتجار هو مصطلح مشتق من التجارة، وهو مزاولة أعمال التجارة، بتقديم السلع الى الغير بمقابل عن طريق البيع والشراء أما البشر فهم الخلق او الناس سواء كان الأنسان ذكر او انثى، واحد او اكثر.

وإذا كان محل التجارة مشروعاً كانت التجارة مشروعه كالاتجار بالسلع والبضائع. أما ان كان محل التجارة غير مشروع، اعتبرت التجارة غير مشروعه كالاتجار بالمخدرات، والاتجار بالبشر محل الدراسة الحالية. (خلف، ٢٠١٣، صفحة ٧) .

أما الإتجار بالبشر فقد عُرِّف بأنه كافة التصرفات غير المشروعة التي يتحول من الإنسان إلى مجرد سلعة أو ضحية يتم التصرف من خلال وسطاء أو محترفين أو في أعمال جنسية أو ذلك وبغض النظر عن كون هذا التصرف تم بإرادة الضحية أو قسراً عنه أو بأي صورة أخرى من العبودية . ، وعرف بأنه تجنيد أشخاص أو نقلهم باستخدام القوة أو الإكراه أو الخداع لغرض الاستغلال. بصوره المختلفة ومن ذلك الاستغلال الجنسي العمل الجبري الخدمة القسرية، التسول الاسترقاق الأعضاء البشرية وغير ذلك . (مناع، ٢٠١٩، صفحة ٨)

ج . التعريف التشريعي : على المستوى الدولي هنالك عدة تعريفات للإتجار بالبشر وبهذا الصدد عرفت الاتفاقية الدولية الخاصة بالرق ١٩٢٦ جريمة الاتجار بالبشر الاتجار بالرقيق بأنها جميع الأفعال التي ينطوي عليها أسر شخص ما أو احتيازه أو التخلي عنه للغير على قصد تحويله إلى رقيق، وجميع الأفعال التي ينطوي عليها احتياز رقيق ما بغية بيعه أو مبادلته وجميع أفعال التخلي، أو مبادلة عن رقيق تم احتيازه على قصد بيعه أو مبادلته وكذلك عموماً ، أي اتجار بالأرقاء أو نقل لهم . **(الاتفاقية الدولية : ١٩٢٦: صفحة ١)**

<u>وكذلك تعريفات أخرى للاتجار بالبشر ومنها .</u>

١. عرف بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وحظر ومعاقبة الأشخاص الذي يتاجرون بالبشر وخاصة النساء والأطفال وهو أحد بروتوكولات باليرمو ٢٠٠٠، الثلاثة الاتجار بالبشر بأنه تجنيد ونقل وإيواء أو استقبال الأشخاص من خلال وسائل التهديد أو استخدام القوة أو غيرها من أساليب الإكراه والاختطاف والتزوير والخداع وسوء استخدام السلطة أو موقف ضعف أو إعطاء أو استلام دفعات مالية أو خدمات للحصول على موافقة الشخص على أن يسيطر عليه شخص آخر من أجل استغلاله، ويتضمن الاستغلال في حده الأدنى استغلال الأشخاص للعمل في البقاء أو أية أشكال أخرى من الاستغلال الجنسي، أو الإكراه على العمل أو الخدمات العبودية أو ممارسات مشابهة للعبودية الأشغال الإجبارية، أو إزالة الأعضاء أو الأنسجة البشرية أو جزء منها أو التسول. (مناع، ٢٠١٩، صفحة ٨) .

٢. عرف البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بأنه " أي إجراء أو معاملة يتم بموجبها نقل الطفل من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى أفراد جماعة أخرى بنظير ثمن أو أي مقابل آخر (المزمومي، ٢٠١٨، صفحة ١٠) .

٣. وعرف القانون العراقي حسب المادة (٨) لعام ٢٠١٢: يقصد بالاتجار بالبشر لأغراض هذا القانون تجنيد اشخاص أو نقلهم أو ايوائهم أو استقبالهم ، بوساطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سلطة أو ولاية على شخص آخر بهدف بيعهم أو استغلالهم في أعمال الدعارة أو الاستغلال الجنسي أو السخرة أو العمل القسري أو الاسترقاق أو التسول أو المتاجرة بأعضائهم البشرية أو لأغراض التجارب . (الوقائع العراقية، ٢٠١٢، صفحة ١) .

وبذلك فان مفهوم الاتجار بالبشر يتعلق ببيع سلعة مقابل مادي محدد ويتم ذلك في سوق تجاري وفق التعبير الاقتصادي لها وبالنسبة للاتجار بالبشر فان السلعة هي الإنسان نفسه بحيث تباع كرامته التي كرمها الله عز وجل ويكون هذا التصرف غير المشروع محاط بوسطاء أو بدونهم ، ويتم ذلك داخل حدود الدولة أو خارجها سواء أكان باردة الضحية (السلعة) أو بغيرها و على اختلاف صورها . (ناشد، ٢٠٠٤، صفحة ١٧) .

الفصل الثاني / الإطار النظري

النظريات التي تفسر دوافع الاتجار بالبشر

لا توجد نظرية واحدة جامعة في تفسير الدوافع، بل توجد نظريات عديدة ظهرت عبر مراحل تاريخية متتالية، وتختلف كل واحدة منها عن الأخرى في تفسيرها للدوافع، وذلك لاختلاف الخلفية النظرية لعلماء النفس كما توجد تصنيفات عديدة لهذه النظريات تختلف فيما بينها من حيث المنشأ أو الأصل، فمنها من ركز على الجوانب البيولوجية للدافعية، ومنها من ركز على الجوانب السيكولوجية المعرفية والانفعالية ومنها من ركز على الجوانب البيئية المادية والاجتماعية.

لذا ظهرت العديد من النظريات التي فسرت الدوافع سنقتصر على نظريتين هما .

١. **نظرية ماسلو او النظرية الهرمية . (Maslow theory)**

يعد أبراهام ماسلو صاحب هذه النظرية، ومؤسس الاتجاه الإنساني في علم النفس حيث يعد هذا الاتجاه القوة الثالثة في علم النفس إضافة إلى القوتين (المدرسة السلوكية والمدرسة الفرويدية). (بني يونس، ٢٠٠٩، صفحة ١١٠)

وقد جاءت نظرية ماسلو ردّاً على النظرية التحليلية لـ(فرويد)التي ترى أن أصول السلوك بيولوجي، تتمثل في غرائز الحياة والموت. واعتراضها على المدرسة السلوكية التي ترى أن السلوك مدفوع بعوامل كالتعزيز، والحرمان، والحوافز، والمكافآت. (خواف، ٢٠٠٩، صفحة ١٧)

اذ تعد نظرية ماسلو من أشهر النظريات التي اهتمت بالحاجات وتصنيفها، حيث يفترض ماسلو بأن الحاجات وإشباعها تعد أساساً لازماً لصحة الفرد النفسية والجسمية فيفترض بأن الفرد في حال نشأ في بيئة لا تشبع حاجاته سيكون حتماً أقل توازناً وأكثر توتراً . (القواسمة، ٢٠١٩، صفحة ٢٠) .

كما يؤكد ماسلو على أن عملية انتظام الحاجات جاءت بشكل هرمي يتم على أساس أسبقية الحاجة، وضرورة إشباعها، وسيطرتها على السلوك . (Maslow, 1970, p. 20)

فالحاجات في الهرم تعد حاجات ولادية، تتدرج بشكل متسلسل ومتصاعد من حيث الأولوية ومن حيث شدة التأثير، وعندما يتم إشباع الحاجات الأكثر أولوية والأعظم قوة وإلحاحا فإن الحاجات التالية تبرز وتتطلب إشباعاً، بمعنى أن إشباع المستوى الأدنى من الحاجات يساعد في التهيؤ للتفكير في المستوى الأعلى من سلم الحاجات، وهكذا حتى الوصول إلى قمته. (القواسمة، ٢٠١٩، صفحة ٢٠)

حيث تدرج في هذا الهرم بداية من الحاجات الفسيولوجية، وينتهي بتحقيق الذات.

ويشمل هذا الهرم الحاجات موزعة كالتالي:

١. الحاجات الفسيولوجية وهي كل ما من شأنه المحافظة على حياة الإنسان مثل الطعام، الماء. الهواء، وبدون إتباعها يكون الموت هو النتيجة، في المقابل اشباعها يضمن الانتقال إلى المستوى التالي وهو إشباع الحاجة إلى الأمن.
٢. حاجات الأمن وهي من الحاجات التي تتوقف على اشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد، فالفرد يعمل على تجنب كل شيء يعيق شعوره بالأمن.

٣. حاجات الحب والانتماء وهي حاجات متبادلة بين الأفراد، تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء وعدم إشباعها يؤدي بالفرد للوحدة والعزلة.
٤. حاجات الاحترام والتقدير وترتبط هذه الحاجة باحترام الذات والكفاءة الشخصية واستحسان الآخرين، وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى عدم فاعلية الفرد وعدم مشاركته للآخرين.
٥. تحقيق الذات وهي سعي الفرد للوصول لدرجة متقدمة من تحقيق إمكانياته ومواهبه وقدراته للوصول بها إلى الوحدة والتكامل. (القطناني، ٢٠١١، صفحة ١٤)

بعد تحقيق الذات يتبقى نوعان من الحاجات أو الدوافع هما الحاجات المعرفية والحاجات الجمالية ورغم تأكيد ماسلو على وجود وأهمية هذين النوعين ضمن نسق الحاجات الإنسانية إلا أنه فيما يبدو لم يحدد لهما موضعاً واضحا في نظامه المتصاعد .

- الحاجات الجمالية (Aesthetic needs) وهي المرحلة التي يعمل بها الفرد إلى تحقيق وإتباع كل حاجاته، وهذا ما يساعده على التمتع بقيم الكون الجمالية، وهي من الحاجات الفطرية حسب ماسلو وتوجد بشكل واضح عند من يحقق ذاته من الأفراد.
- الحاجات المعرفية (Cognitive needs) وتشمل الحاجة إلى الاستكشاف والمعرفة والفهم، وقد أكد ماسلو على أهميتها في الإنسان بل أيضا في الحيوان، وهي في تصوره تأخذ أشكالا متدرجة. تبدأ في المستويات الأدنى بالحاجة إلى معرفة العالم واستكشافه بما يتسق مع إشباع الحاجات الأخرى ثم تتدرج حتى تصل إلى نوع من الحاجة إلى ان تأخذ أشكالا متدرجة. تبدأ في المستويات الأدنى بالحاجة إلى معرفة العالم واستكشافه إلى وضع الأحداث في نسق نظري مفهوم أو خلق نظام معرفي يفسر العالم والوجود. وهي في المستويات الأعلى تصبح قيمة يسعى الإنسان إليها لذاتها.

ولقد استدل ماسلو مفهوم تحقيق الذات مصطلح آخر هو الإنسانية الكاملة، والتي تعني قدرة الفرد على التجريد، والحب، والسمو.

وتشتمل الحاجات الفسيولوجية كما حددها ماسلو على الحاجات التي تكفل بقاء الفرد مثل الحاجة الى الهواء والشراب والطعام. أما الحاجة الى الأمن فتشير الى رغبه الفرد في الحماية من الخطر والتهديد والحرمان. وحدد الحاجات الاجتماعية بأنها الرغبة في الانتماء والارتباط بالآخرين. أما الحاجة الى التقدير فتتمثل في الرغبة في تقدير الذات وتقدير الآخرين لها. وأخيراً حدد الحاجة الى تحقيق الذات بأنها رغبة الفرد في تحقيق امكاناته

وتنميتها، ويعتمد تحقيق الذات على الفهم والمعرفة الواضحة لدى الفرد بإمكاناته الذاتية وحدودها. (Maslow, 1970, p. 22)

وقد وصف ماسلو عدة خصائص للاحتياجات.

١. كلما كانت الحاجة أقل في التسلسل الهرمي، زادت قوتها وأولويتها .
٢. الاحتياجات الأعلى هي احتياجات أضعف.
٣. تظهر الاحتياجات الأعلى في وقت لاحق في الحياة.
٤. تنشأ الاحتياجات الفسيولوجية والسلامة في مرحلة الطفولة.
٥. تنشأ احتياجات الانتماء والاحترام في سن المراهقة.
٦. لا تنشأ الحاجة إلى تحقيق الذات حتى منتصف العمر.
٧. نظراً لان الاحتياجات الأعلى أقل ضرورة للبقاء الفعلي، يمكن تأجيل إشباعها.
٨. إن الفشل في تلبية حاجة أكبر لا ينتج عنه أزمة.
٩. يؤدي الفشل في تلبية حاجة أقل إلى حدوث أزمة.

لهذا السبب، دعا ماسلو الاحتياجات الأقل (احتياجات النقص) والفشل في إشباعها ينتج عنه عجز أو نقص في الفرد، على الرغم من أن الاحتياجات الأعلى أقل ضرورة للبقاء ، إلا أنها تساهم في البقاء والنمو. تلبية الاحتياجات الأعلى يؤدى إلى تحسين الصحة وطول العمر، كما أن إشباع الحاجات الأعلى مفيد نفسياً إشباع الحاجات العليا يؤدي إلى الرضا والسعادة والوفاء ، اذ يتطلب تلبية الاحتياجات الأعلى ظروفاً خارجية اجتماعية واقتصادية وسياسية أفضل من إشباع الاحتياجات الأقل. (SCHULTZ.، صفحة ٣٠٤)

إذا كان الأطفال يتمتعون بحماية زائدة ولا يسمح لهم بتجربة سلوكيات جديدة أو استكشاف أفكار جديدة أو ممارسة مهارات جديدة، فمن المحتمل أن يتم تثبيطهم كبالغين غير قادرين على التعبير عن أنفسهم بشكل كامل في الأنشطة الحيوية لتحقيق الذات السلوك المعاكس المفرط في السماح الأبوي يمكن أن يكون ضاراً أيضاً. الإفراط في الحرية في الطفولة يمكن أن يؤدي إلى القلق وانعدام الأمن، وبالتالي تقويض احتياجات السلامة.

بالنسبة لماسلو ، فإن الوضع المثالي في الطفولة هو توازن بين السماح والتنظيم. ويعتبر الحب الكافي في الطفولة شرطاً أساسياً لتحقيق الذات، بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الفسيولوجية والسلامة خلال العامين الأولين من الحياة. إذا شعر الأطفال بالأمان والثقة في السنوات الأولى ، فسيظلون كذلك كبالغين. هذا الموقف مشابه لتأكيد إريك إريكسون على تنمية الثقة في الطفولة المبكرة وأفكار كارين هورني حول حاجة الطفولة للأمن.

بدون الحب الأبوي الكافي والأمن والتقدير في مرحلة الطفولة، من الصعب السعي لتحقيق الذات في مرحلة البلوغ.

وان ماسلو يبين سبب آخر للفشل في تحقيق الذات هو ما أسماه ماسلو بمجمع يونان تستند هذه الفكرة إلى قصة يونان التوراتية، التي وصفها ماسلو بأنها دعاها الله للتنبؤ ، لكن (يونان) كان خائفا من المهمة. حاول الهرب منه. لكن بغض النظر عن المكان الذي ركض فيه يونان لم يجد مكاناً للاختباء. أخيراً، فهم أنه كان عليه أن يقبل مصيره، وهكذا فإن عقدة يونان تشير إلى شكوكنا حول قدراتنا. قد نخشى أن يؤدي اتخاذ إجراءات لتعظيم إمكاناتنا إلى مواقف جديدة قد لا تكون قادرين على التعامل معها. في الوقت نفسه تخاف من الاحتمالات ويسعدنا بها ولكن في كثير من الأحيان يكون للخوف الأسبقية.

يتطلب تحقيق الذات الشجاعة حتى عندما يتم تلبية الاحتياجات الدنيا ، لا يمكننا ببساطة أن نجلس وننتظر أن ننجرف على طول طريق مليء بالأزهار إلى النشوة والوفاء. تتطلب عملية تحقيق الذات جهداً وانضباطاً وضبطاً للذات. وبالتالي ، قد يبدو من الأسهل والأكثر أماناً لكثير من الناس قبول الحياة كما هي بدلاً من البحث عن تحديات جديدة. سيختبر القائمون على تحقيق الذات أنفسهم باستمرار من خلال التخلي عن الروتين الآمن والسلوكيات والمواقف المألوف (SCHULTZ.، صفحة ٣١٤)

وفقا للأفكار التي طرحتها النظرية يمكن تفسير الاتجار بالبشر بالآتي .

أن اول الحاجات التي افترضها ماسلو في نظريته هي الحاجات الفسيولوجية وهي احدى مسببات الجرائم لدى تجارة البشر ومن أهمها الفقر الذي يخيم على كثير من المجتمعات فمن المعلوم ان الفرد حينما لا يجد ما يكفيه من الغذاء فيجد الفقر والحرمان فإنه لا شك سيلجأ الى البحث عن الأسباب التي تشبع حاجاته فيقع في أيدي السوء والجريمة وتحيط به هذه العصابات التي تملك كل وسائل الإغراء ولاستدراج هؤلاء للمتاجرة بالبشر لأغراض الجنس خاصه بالإضافة الى الاغراض الأخرى مثل الاتجار بالأعضاء البشرية .

اما حاجات الامن فهذه الوسيلة التي يتم عن طريقها استدراج الضحايا بإقناعهم بتوفير الامن لهم مستغلين الأوضاع السياسية والتوترات الموجودة في معظم المجتمعات وعدم الاستقرار السياسي نتيجة الحرب وبالخصوص سوريا، وبعدها يتم ارغام النساء على الزواج القسري او الاستعباد الجنسي اما حاجات الحب والانتماء فان المتاجرين او السماسرة يعانون منذ الطفولة نقص في هذه الحاجة فيشعرون بالنقص إزاء ذلك يتكون لديهم سلوك معادي واستخدام العنف وعدم تحقيق هذه الحاجة وفي حد تعبير ماسلو ينتج عنه ازمة ، اما حاجة الحب وعدم تلبيتها تكون احدى العوامل في تفسخ النظام العائلي وضعف العلاقات والروابط الاجتماعية مما يؤدي إلى ضعف دور العائلة وهي الطريق الذي من خلاله يتم اصطياد الضحايا من قبل السماسرة كما ان تجار البشر يستخدمون

طرقاً لأضعاف شخصية الضحايا اذا ان شعور تحقيق الذات منعدم لديهم وهذا مما له دور كبير لدى تجار البشر بعدم الاعتراف عليهم لدى الجهات الأمنية ، وكما هو معروف بالقانون اذا لا توجد جريمة اذا لم يجب وسيلة الجريمة وهنا وسيلة الجريمة هي العنصر الإنساني فتكون مبهمة عليهم وهذا مما يساعد المتاجرين بالبشر او السماسرة بالتهرب قضائيا من جرائمهم الا ان المحققين بهذه القضايا لديهم الفراسة والمعلومات الاستخبارية بالقبض عليهم متلبسين بجنايتهم .

ولا شك أن الأرباح الناتجة عن عملية الاتجار بالبشر عادة تهدم المجتمعات لتصبح فيما بعد مصدراً جاهزاً لتوفير الضحايا فالخطر القائم والمؤكد أن المرء سوف يصبح ضحية الاتجار به خاصة الجماعات الضعيفة مثل النساء والأطفال، مع ما ينجم عنه من حرمانهم من البيئة العائلية، ويحرم الأطفال من التعليم الذي بلا شك يثقل عقولهم ويفتح مجالات فكرية وعلمية لهم فيقلل ذلك من فرص الضحايا الاقتصادية في المستقبل. (النقيب و الربيعي، ٢٠١٤، صفحة ٥٤٣)

٢. .نظرية موراي . (Murray theory)

تعد الحاجة عند موراي حجر الزاوية في نظريته عن الشخصية، ولا يعد موراي اول من ابدى اهتماماً رئيساً بتحليل الدوافع الا ان صياغاته تتضمن عناصر كثيرة مميزة، ويعد تقسيمه للحاجات من أفضل واشمل ما هو موجود من تصنيفات وقد استمد هذا المفهوم من دراسته للأسوياء.

والحاجة مفهوم افتراضي، وتصور هذا المفهوم يساعد في تفسير السلوك، والحاجات محكومة بفسيولوجيا المخ، ومن ثم توجه وتنظم كل العمليات المعرفية في الفرد (الإدراك، التذكر، التخيل، التفكير، الذكاء) وقد تنشأ حاجات اخرى من عمليات داخلية مثل الجوع او العطش أو من احداث في البيئة، اذ تؤدي الى ظهور حاجة بدورها تؤدي الى توتر ثم اشباع للحاجة فينخفض التوتر فالحاجة تدفع بالسلوك الى نشاط معين، وهذا النشاط يسهم في اشباع هذه الحاجة. (داود و العبيدي، ١٩٩٠، صفحة ٢١٥) .

ويضع موراي الدوافع التي تعبر عن الحاجات في قسمين هما :-

١. دوافع ذات أصل فسيولوجي :- وهي الدوافع التي ترتبط بالتكوين الفسيولوجي للكائن الحي وتتشابه عند أفراد النوع الواحد مثل دوافع الجوع والعطش ونقص الأوكسجين ونقص الحركة والإخراج والجنس ... إلخ .
٢. دوافع ذات أصل سيكولوجي مثل: -

أ- الحاجات التي ترتبط بالجماد: الأشياء التي لا حياة فيها، مثل الحاجة للتملك والتنظيم.
ب-الحاجات التي تعبر عن الطموح والرغبة في التفوق والوصول إلى المراكز المرموقة مثل الحاجة إلى التفوق والتقدير.
ت-الحاجات التي تتعلق بفرض السلطة على الآخرين أو الخضوع لسلطة الغير أو مقاومتها مثل الحاجة إلى السلطة، الاستقلال.
ث-الحاجات التي تتعلق برغبة الفرد في إيذاء الآخرين أو إيذاء النفس مثل الحاجة للعدوان.
ج- الحاجات التي تتعلق بالعلاقات بين الناس مثل الحاجة للفهم والمعرفة. (ابراهيم ، ٢٠٢٠، صفحة ٤)

وقد افترض موراي أن الحاجات الاجتماعية قد تنعكس بدقة في تفكير الأفراد ، حين لا يكونون مضطرين إلى التفكير في شيء على وجه الخصوص ، ولكن كيف يتم تحديد تلك الأفكار العادية التي ترد كل يوم . (دافيدوف، ١٩٩٢، صفحة ٤٦٦)

ولم يحاول موراي أن يتكلم عن الحاجات كأشياء منفصلة عن بيئة السلوك ، على الرغم من أن الحاجات مرتبطة بالحالات الداخلية وهي مرتبطة بوجود الاستثارة الخارجية المقيمة التي تدفع أو تضغط للفعل.

ويرى موراي أن الحاجة تنشأ عن استجابة دافع داخلي لضغط بيئي خارجي ، وهناك صنفان يميزان الحاجات هما:-

١- نوع الاتجاه أو التأثير الخارجي المنظور .
٢- نوع التأثير الذي يرغب فيه الشخص أو ينوي عليه. (ابراهيم ، ٢٠٢٠، صفحة ٤)

ويقسم موراي الحاجات الى قسمين هما :-

- الاحتياجات الأولية والثانوية الاحتياجات الأساسية (تنشأ هذهِ الاحتياجات من الحالات الجسدية الداخلية وتشمل تلك الاحتياجات اللازمة للبقاء مثل الطعام والماء والهواء وتجنب الضرر ، بالإضافة إلى الجنس) والاحتياجات الثانوية (تنشأ الاحتياجات النفسية) بشكل غير مباشر من الاحتياجات الأولية ، بطريقة لم يوضحها موراي . لكن ليس لها أصل محدد داخل الجسم. يطلق عليهم اسم ثانوي ليس لأنها أقل أهمية ولكن لأنها تتطور بعد الاحتياجات الأساسية تتعلق الاحتياجات الثانوية بالرضا العاطفي وتشمل معظم الاحتياجات في قائمة موراي الأصلية.

- الاحتياجات التفاعلية والاستباقية الاحتياجات التفاعلية تنطوي على استجابة لشيء محدد في البيئة ولا تثار إلا عند ظهور هذا الشيء، على سبيل المثال ، لا تظهر الحاجة إلى تجنب الضرر إلا عند وجود تهديد الاحتياجات الاستباقية لا تعتمد على وجود كائن معين، إنها احتياجات عفوية تثير السلوك المناسب كلما أثيرت ، بغض النظر عن البيئة. على سبيل المثال، يبحث الجياع عن الطعام لتلبية احتياجاتهم إنهم لا ينتظرون حافزاً ، مثل إعلان تليفزيوني عن هامبرغر ، قبل أن يتصرفوا للعثور على الطعام.

تتضمن الاحتياجات التفاعلية استجابة لشيء معين وتنشأ الاحتياجات الاستباقية تلقائياً. (SCHULTZ.، صفحة ١٨٩) .

وفيما يأتي اهم الحاجات التي طرحها هنري موراي سنبين اهمها :

١. الحاجة الى العدوان Aggression: وفيها يود الشخص الانتقام ويهاجم ويحارب ويجرم او يقتل ويتغلب على المعارضة بالقوة اذا تمكن .
٢. الحاجة إلى الانقياد Deference : وفيها يعجب الشخص بآخر ويسير وفقاً لآرائه ، واذا اتسع نطاق هذهِ الحاجة يساير الشخص العادات ويخضع بشغف للرئاسة .
٣. الحاجة الى السيطرة Dominance : وفيها يميل الشخص الى السيطرة على بيئته ، ويوجه سلوك الآخرين ويتحكم فيهم
٤. الحاجة الى الاستعراض Exhibition : يود فيها الشخص ان يثير اهتمام الآخرين ويتلقى اعجابهم ، ويترك اثراً فيهم ويرغب في ان يرى ويسمع اعجاباً
٥. الحاجة الى النبذ Rejection : وفيها يحتاج الفرد لعزل نفسه من الأشخاص أو الموضوعات ويحاول صد الآخرين والتقوقع على الذات .
٦. الحاجة إلى الجنس Sex : وفيها يبحث الشخص من الممارسة الجنسية، وتنمية العلاقات التي تشيع الجانب الجنسي . (داود و العبيدي، ١٩٩٠، الصفحات ٢١٦-٢١٩) .

وفقا للأفكار التي طرحتها النظرية يمكن تفسير الاتجار بالبشر بالآتي .

أشار موراي إلى أن الشخصية عبارة عن مكون ديناميكي من عدة جوانب، والدافع هو العنصر المحرك فركز موراي على الحاجات، وذكر أن الكائن الحي من طبعه ينزع إلى السعي والكفاح من أجل الاحتفاظ بتوازنه واختلال التوازن لديه يجعله متوتراً فسمى اختلال التوازن بالحاجة، فعند المتاجر بالبشر الحاجة هي اما الاستغلال الجنسي او المادي اذ تقوم بإثارة السلوك الملائم لأوضاعه وظروفه التي يمر بها وكذلك وضع الضحية التي يقوم

باستغلالها والحاجة في فهم موراي تكوين افتراضي بين المثير والاستجابة، ولها القدرة على إحداث التوتر داخل الكائن الحي، وبالرغم من أن الحاجة تكوين فرضي إلا أنها تمثل قوة داخل المخ، تنظم الإدراك فهنا نرى المتاجرين بالبشر يسعون لإشباع حاجاتهم سواء كانت جنسية او مادية ويستخدمون وسائل عديدة للاستغلال حيث يقومون بإذلال الضحايا بأخذ المستمسكات الخاصة بهم واخذ جواز السفر اذا كان الضحايا أجانب واستخدام وسائل الترهيب لأخافتهم وتنفيذ وامرهم ، وهذا مما يجعل المتاجرين بالأشخاص يشعرون بدافع الإنجاز وانهم قاموا بأشياء تصعب على الغير القيام بها وتنافس بين اقرانهم ، وكذلك النزعة العدوانية لهؤلاء المتاجرين وفيها يشعر المتاجر بالقوة لما يراه من ضعف الضحايا امامة وتنفيذ أوامره بدون أي شك وهذا مما وجدناه مع الضحايا اذا لا يتكلمون كثيرا ولا يعطون أي معلومات عن مستغليهم اما حاجة الاستقلال فهذه الحاجة دائما يسعى وراءها الضحايا فتراهم يهربون من بلدانهم لما عانوه من الحروب وسوء الأوضاع الاقتصادية فيقعون في شباك المتاجرين بالبشر بوعود كاذبة ومزيفة باذ يقنعوهم بإيجاد عمل جيد يدر لهم مبالغ مالية كبيرة فيستغلون النساء في اعمال الدعارة والاطفال في التسول ، وهذا مما يشبع حاجة حب السيطرة على الضحايا فتراهم يقيدون حرية الضحايا ويجبرونهم على اعمال معينة رغماً عنهم لان شخصيتهم ضعيفة او معدومة، مستغلين عدم معرفة ضحاياهم بالإجراءات القانونية وكذلك الأطفال لعدم ادراكهم لما يعملون ، كذلك بيع اعضائهم البشرية مستغلين الفقر وسوء المعيشة .

الفصل الثالث / إجراءات البحث

يضم هذا الفصل إجراءات البحث من حيث تحديد مجتمعه، واختيار عينته، وإجراءات اعداد الاستبيان الذي أعدّه الباحث لقياس دوافع الاتجار بالبشر لمجتمع الدراسة، فضلاً عن تحديد أهم الوسائل الإحصائية التي استعملت في تحليل بيانات الدراسة والخروج بالنتائج وهي كالاتي.

اولاً: مجتمع البحث: –

يتألف مجتمع البحث من نزلاء وزارة العدل / دائرة الإصلاح العراقية في بغداد ، والمحكومين وفق مادة الاتجار بالبشر اذ يتكون المجتمع الأصلي للبحث الحالي البالغ عدد النزلاء في السجون كافة (٣٢٨) وكان عدد الذكور (٢٦٠) وعدد الاناث (٦٨) للعام (٢٠٢٤) والتي حصل عليه الباحث من قسم التخطيط والمتابعة / دائرة الإصلاح العراقية.

ثانياً: عينة البحث

قام الباحث اختيار العينة بطريقة عشوائية إذ تتكون من (٩٠) نزيل (ذكور واناث) المودعين في سجون وزارة العدل / دائرة الإصلاح العراقية في محافظة بغداد، وكان عدد الذكور(٦٧) وعدد الاناث (٢٣) .

وصف العينة: تكونت العينة من (٩٠) نزيل ونزيلة المودعين في سجون وزارة العدل / دائرة الإصلاح العراقية اذ بلغ عدد النزلاء الذكور (٦٧) اما عدد النزيلات الاناث (٢٣) اما من حيث العمر فقد بلغ عدد النزلاء الذين تتراوح اعمارهم من (١٩-٢٩) (٢٩) ومن (٣٠ - ٣٩) (٢٧) ومن (٤٠-٤٩) (٢٤) ومن (٥٠ - ٥٩) (٨) ومن (٦٠-٦٩) (٢) من النزلاء والنزيلات ، اما بالنسبة للحالة الاجتماعية فقد بلغ عدد افراد المتزوجين (٥١) اما غير المتزوجين (اعزب ، مطلق ، ارمل) (٣٩) ، اما المستوى الاقتصادي فكانوا بمستويين المتوسط وعندهم (٣٥) اما ذوو المستوى الاقتصادي الضعيف فكانوا (٥٥) ، اما بالنسبة للتحصيل الدراسي فقد بلغ عدد النزلاء الذين لا يقرأون ولا يكتبون (٢١) وعدد النزلاء الذين انهو المرحلة الابتدائية (٣١) وعدد النزلاء الذين انهو المرحلة المتوسطة (٢٥) وعدد النزلاء الذين انهو المرحلة الإعدادية (٤) وعدد النزلاء الذين انهو المرحلة الجامعية (٩) من كلا الجنسين (ذكور- اناث) .

ثالثاً : أداة البحث :-

لغرض الحصول على اداة تقيس دوافع الاتجار بالبشر قام الباحث بسلسلة من الإجراءات العلمية الخاصة بأعداد الاستبيان وكما يلي:

١. اعداد فقرات الاستبيان وصياغته

قام الباحث بإعداد استبيان (دوافع الاتجار بالبشر) وذلك بالاعتماد على (نظرية الحاجات هنري موراي) وبعد تبني التعريف النظري لـ (موراي) بالإضافة الى عرض السؤال الاستطلاعي على العينة الاستطلاعية وبعدها قام الباحث بإعداد (٣٩) فقرة خاصة بمفهوم (دوافع الاجار بالبشر) وقد روعي في صياغة الفقرات ان تكون قصيرة وواضحة وذات لغة مفهومة وان تكون كل فقرة معبرة عن المفهوم.

- **صلاحية فقرات الاستبيان**

عرض الاستبيان بصورته الاولية على عشرة من الخبراء المختصين في علم النفس، وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس مفهوم (دوافع الاتجار بالبشر) لدى افراد العينة وموافقتهم على البدائل ازاء كل الفقرة

ومدى مناسبتها او تعديلها او حذفها وفق التعريف الذي وضعه الباحث في الاستبيان وقد أثمر هذا الاجراء عن حذف وتعديل بعض الفقرات وقد اخذ الباحث بنسبة (٨٠٪) فأكثر بوصفها نسبة الموافقة على الفقرات وأصبح عدد الفقرات بعد الخبراء (٣٢) .

تصحيح الاستبيان

لغرض تصحيح الاستبيان وايجاد الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب وضع الباحث امام كل فقرة (٣) بدائل هي (موافق ، محايد ، غير موافق).

وأن للفقرات في استبيان دوافع الاتجار بالبشر أوزان تتراوح من (٣-١).

اذا اعطى للبديل (موافق) (٣ درجات) والبديل (محايد) (درجتان) والبديل غير موافق (درجة واحدة) .

- **صدق الاستبيان**

ان الهدف من تحليل فقرات المقياس هو الابقاء على الفقرات الجيدة في الاستبيان بعد التأكد من كفاءتها وهل الفقرات تمتلك قوة تمييزية بين المستجيبين الذين تكون درجاتهم عالية والمستجيبين الذين تكون درجاتهم واطئة في المفهوم الذي تقيمه ام لا تمتلك.

٢. الصدق الظاهري:

يشير مصطلح الصدق الظاهري الى موقف بسيط يكون فيه صدق الاستبيان واضحاً بحد ذاته وهذا يعني أن الاختبار يحتوي على فقرات تبدو أنها على صلة بالمتغير المقاس وأن محتوى الاختبار يتصل بالغاية التي وضع من اجلها، فهو تصور اجرائي للصدق يستند الى حكم ذاتي ، ويتحقق هذا النوع من الصدق عن طريق عرض فقرات الاستبيان وبدائله على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بالخبرة التي تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاستبيان في قياس الخاصية والمتغير المراد دراسته ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في الاستبيان الحالي، وذلك عندما عرضت فقرات استبيان (دوافع الاتجار بالبشر) على عشرة من الخبراء في علم النفس.

٣. الثبات:

ويستخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار وهي كالاتي :-

- إعادة الاختبار : قام الباحث باستخراج الثبات بهذهِ الطريقة بتطبيق الاختبار على عينة مكونه من (٢٥) نزيل ونزيلة المودعين في دائرة الإصلاح العراقية وبعد مرور(٢٠) يوم من تطبيق الاختبار الأول تم إعادة تطبيق الاختبار الثاني وبلغ معامل ارتباط بيرسون (٠.٧٦) ، وهو مؤشر جيد لثبات الاستبيان الحالي .

رابعاً –الوسائل الإحصائية: –

لغرض معالجة بيانات البحث احصائياً استعمل الباحث الوسائل الاتية: –

١– معامل الارتباط بيرسون لاستخراج معامل ثبات المقياس
٢– استخراج النسب المئوية لدوافع الاتجار بالبشر باستخدام قاعدة فيشر.

الفصل الرابع

الهدف الاول : الأهمية النسبية لدوافع الاتجار بالبشر لدى النزلاء (الذكور) في دائرة الإصلاح العراقية .

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخراج النسب المئوية وفق قاعدة فيشر وذلك للتعرف على النسبة المئوية لدوافع الاتجار بالبشر لدى الذكور وبيان أهميتها واولويتها حسب الدرجة المقابلة لها والتي حصل عليها الباحث من المستجيب على الاستبيان، وفي الجدول رقم (١) يوضح النسب المئوية لدوافع الاتجار بالبشر لدى نزلاء دائرة الإصلاح العراقية .

الجدول رقم (١)

يوضح النسب المئوية لدوافع الاتجار بالبشر للنزلاء الذكور في دائرة الإصلاح العراقية

ت	الفقرات	النسبة المئوية
١	اعتقد ان سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلد ساهمت بانتشار شبكات الجريمة المنظمة التي تعمل على اصطياد بعض الضحايا	٠,٩٤
٢	أرى هناك شبكات ومافيات تعمل على زج الأطفال في الشوارع لغرض التسول وهذا شكل اخر لاتجار بالبشر	٠,٩٢
٣	اعتقد من اهم العوامل التي تساعد في زيادة جرائم الاتجار هو ضعف تطبيق القانون وقلة الاهتمام الحكومي والأمني لمكافحة هذهِ الظاهرة	٠,٩١
٤	اشعر ان العلم بالقانون ومعرفة التبعات القانونية نحو الاتجار بالبشر يساهم الى	٠,٩٠

ت	الفقرات	النسبة المئوية
	حد كبير في الحد من هذهِ الظاهرة	
٥	أرى من الأسباب المساعدة لتنامي هذهِ الظاهرة هو ضعف الإجراءات الرادعة على سماسرة الاتجار بالبشر	٠,٨٩
٦	يساعد تعنيف الفتيات على الهروب من منازلهن وامتهان هذهِ التجارة	٠,٨٨
٧	ان من أسباب تنامي تجارة الأعضاء البشرية هو كثرة الطلب وقلة المتبرعين الامر الذي يشجع من استغلال السماسرة بطلب مبالغ مالية كبيرة جداً	٠,٨٦
٨	فقدان احد الوالدين في مرحلة مبكرة من العمر مما يجعله عرضه للانحدار في هاوية الخطر والضياع	٠,٨٥
٩	تساعد التجارة الالكترونية على تنظيم عملية البيع وتسهيل الحصول على زبائن من هذا النوع	٠,٨٤
١٠	قلة الرقابة على المواقع الاجتماعية يتيح للفرد بالرغبة للاتجار بالبشر	٠,٨٤
١١	اغواء أصدقاء السوء يشجع على الاتجار بالبشر	٠,٨٣
١٢	يسهم الجانب الديني على الحد من تجارة البشر	٠,٨٣
١٣	ارى ان تجارة الأعضاء البشرية هي شكل من اشكال الاتجار بالبشر	٠,٨٣
١٤	اعتقد ان ممارسة البغاء بشكل منتظم هو شكل من اشكال الاتجار بالبشر	٠,٨٣
١٥	القصور بالجانب الثقافي وعدم الاهتمام بالعواقب واللامبالاة	٠,٨٣
١٦	اعتقد ان الفقر والعوز المادي له دور اساسي في بيع الأشخاص	٠,٨٢
١٧	تتيح حاجة الضحية الى المساعدة (صحية، مادية، اجتماعية) الى الاتجار بالبشر	٠,٨٢
١٨	أرى ان الكافيهات والنوادي الليلية تساعد بشكل كبير على الاتجار بالبشر	٠,٨١
١٩	اعتقد ان تعاطي المخدرات لها تأثير سلبي على تصرفات بعض الإباء	٠,٨١
٢٠	التأثير وحب التقليد لدى بعض الفتيات يساهم بشكل كبير في الوقوع ضحية لهذه الشبكات في المتاجرة	٠,٨٠
٢١	كثرة دور الدعارة تسهم على تأجير وبيع الفتيات مقابل مبالغ مالية	٠,٨٠
٢٢	من أسباب تنامي ظاهرة بيع الأطفال بأن ابائهم غير قادرين على الاعتناء بهم كذلك التخلص من المسؤولية ازائهم	٠,٧٩
٢٣	اليأس وفقدان الامل في تغيير الواقع يتيح الفرصة للانضمام الى هذهِ التجارة	٠,٧٩
٢٤	طلاق الوالدين والخلافات الكثيرة تجعله يلجأ للأخرين للهروب من الواقع المؤلم	٠,٧٩
٢٥	اعتقد ان الاغواء عن طريق النساء وخداعهم يسهم في هذهِ الظاهرة	٠,٧٨
٢٦	الغاية الأساسية هي الكسب المالي وتحسين المعيشة	٠,٧٧
٢٧	أرى ان الزواج القسري للفتيات في سن مبكر هو نوع اخر من الاتجار بالبشر	٠,٧٥
٢٨	اشعر ان التفكك الاسري وعدم التنشئة الصحيحة هو العامل المهم للاتجار بالبشر	٠,٧٣
٢٩	يسهم عدم الانجاب وعدم الحصول على الذرية على الاتجار بالأطفال حديثي الولادة	٠,٦٩
٣٠	محاولة إرضاء وكسب ثقة الاخرين من لهم مكانة اجتماعية ومادية في المجتمع	٠,٦٨
٣١	دافع اللهو والتسلية على حساب الاخرين	٠,٦٥
٣٢	أرى ان عمل أحد افراد الاسرة بالاتجار بالبشر يخلق الرغبة نحو هذا الاتجاه عند الافراد الاخرين في الاسرة	٠,٦٢

ومن خلال الجدول أعلاه ومن ملاحظة النسبة المئوية تبين انه يوجد دافع للاتجار بالبشر اذ ان سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية التي مر بها البلد احتلت الدرجة الأولى وهذا مما له دور فعال في انتشار ظاهرة الاتجار بالبشر

كما يعد التسول شكلاً من أشكال تجارة البشر لذلك فإنَّه يستدعي إجبار الضحية على التسول تحت التهديد بأي عقوبة وألا تكون الضحية قد عرض نفسه للعقاب اذ تكون الضحية طفلاً، ويعرف التسول بأنه الاستجداء أو طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة سواء أكان ذلك في الطريق العام أو الأماكن العمومية ، وان استخدام الأطفال في التسول، عن طريق عصابات تجني أموالاً طائلة من هذا النشاط، وغالباً ما تعمد هذه العصابات إلى اختطاف هؤلاء الأطفال وإجبارهم على ممارسة التسول، بعد احداث عاهات مستديمة بالأطفال، كبتر إحدى يديهم، حتى يكسبوا شفقة الناس فيتصدقون عليهم وتزيد بالتالي العائدات التي يحصلون عليها .

اما العوامل التي تساعد على زيادة جرائم الاتجار بالبشر هو ضعف تطبيق القانون وهذا مما يشعر به المتاجرون بالبشر والسماسرة فهم يرتقبون الفرص لإشغال الدولة ورجال الامن بقضايا الإرهاب وغيرها من الجرائم لكي يستغلون الضحايا بأبشع صورها، حيث كانت هذه الجرائم في السابق لا يوجد قانون خاص بها لذلك تكون هذه الجريمة مبطنة كذلك جذب الضحايا والايقاع بهم بأشكال ملتوية بأقناعهم بالهجرة غير الشرعية واللجوء في دول أوربا او إيجاد عمل لهم وغيرها من الأساليب .

اما العلم بالقانون ومعرفة التبعات القانونية نحو الاتجار بالبشر ، فاغلب الضحايا لا يعرفون الموقف القانوني ازائهم فهم جاهلون قانونياً وهذهِ من افضل الفرص التي يستغلونها السماسرة بأقناع الضحايا بأن موقفهم القانوني سليم وانهم يعملون بصورة شرعية فلا خوف عليهم فيتولد لدى الضحايا نوع من الطمأنينة نحوهم .

وان ضعف الإجراءات الرادعة سهل في انتشار جريمة الاتجار بالبشر فالمشرع العراقي اكتفى بالسجن والغرامة المالية وهذا وحده غير كافي في الحد من هذه الظاهرة، وعند مراجعة الاحصائيات في دائرة الإصلاح لاحظنا بان اعداد النزلاء المحكومين بقايا الاتجار بالبشر قابل للصعود فيجب على المشرع العراقي ان يجد الحل في الحد من هذهِ الجرائم .

فهذه اهم خمسة أسباب للاتجار بالبشر لدى الذكور نظراً لقوتها النسبية اما الدوافع التي حصلت نسب مئوية ضعيفة فنعرض ايضاً خمسة أسباب فعرضها من الادنى الى الأعلى صعوداً ، وهي كالاتي :.

ان عمل احد افراد الاسرة بالاتجار بالبشر يولد الرغبة لدى باقي الافراد وهذا مما يكون بدافع العمل المشترك بين الافراد الاسرة الواحدة او الاقناع بان العمل لدى احد الافراد بتحسين الوضع المادي لهم كذلك عدم مراقبة الوالدين تصرفات الأبناء بما يقومون به .

اما دافع اللهو والتسلية فيقوم على عقدة النقص التي يعاني منها اغلب المتاجرين والسماسرة فهم لا يعبئون بما يمر به الضحايا من الالام واذي يحيق بهم فهم يمرحون ويلهون بهذا الأذى وكذلك بان الأموال التي يحصلون عليها من جرائم بيع الاشخاص فهم ينفقونها على الملذات الجنسية والخمور والمخدرات وغيرها مما تشبع عقدة النقص التي يعانون منها .

اما محاولة إرضاء وكسب ثقة الاخرين من لهم مكانة اجتماعية ومادية في المجتمع اذ ان كثير من تجار البشر يتصيدون النساء الهاربات من ذويهن بحجة تأمين سكن امن لهن وايوائهن واقناعهن بعدم الرجوع الى اهلهن او اذا رجعن فأن ذويهن سوف يقتلوهن خوفاً من العار الذي لحق بهن فيبقين اسيرات لرغباتهم فيعملن في مجال البغاء والأجور التي يتقاضوهن يكون مناصفة فيما بينهم كذلك فانهم يعرضوهن لمن له مكانة اجتماعية عليا في المجتمع او منصب لكي يقوموا بالتقرب اليه من خلالهن ويمرروا الصفقات التي يريدوها ويجعلوهنّ أدوات بأيديهم .

اما تجارة الأطفال حديثي الولادة فان العوائل الغنية التي لم ترزق بذرية فهذهِ طريقة أخرى للاتجار بالبشر فنلاحظ السماسرة يقومون ببيع الأطفال حديثي الولادة الى هذهِ العوائل لقاء مبالغ مالية كبيرة املاً بأن حياة هؤلاء الأطفال سوف تكون أفضل ويعتنون به بصورة جيدة مما لو كانوا مع والديهم الأصليين إضافة الى ان يتم عمل بطاقة أحوال وتسجيله باسم العائلة الجديدة، وغالباً ما يكون البيع من قبل الوالدين مباشرة الى هذهِ العوائل، فنلاحظ هنا سماسرة تجارة البشر اما بدور الوسيط او البائع .

وأخيراً التفكك الاسري ان الاسرة هي المكون الأساسي للمجتمع اذ ان صلاحها بصلاح المجتمع وانهيارها انهيار المجتمع وتنتج عن النزاعات المستمرة في الاسرة او فقدان أحد الوالدين او طلاقهما او غياب الابوين عن دورهما في التوجيه والضبط داخل المنزل، والفشل التربوي لهم في التنشئة الصحيحة وعدم تلبية الحاجات النفسية لأولادهم وترك العائلة بدعوى الحرية الشخصية والأفكار المسمومة التي تهتك بها فنرى الأولاد كل في عالمٍ خاصٍ بهِ وهذا ما ينتج عن اسرة مفككة او متصدعة او مختلة سلوكياً وهذا ما وجده الباحث في دراسة سلوك المتاجر بالبشر بأنه نشأ في عائلة مفككة او تركه والداه في بيئة غير سوية يكثر فيها العدوان والجريمة والسلوك المنحرف .

الهدف الثاني: الأهمية النسبية لدوافع الاتجار بالبشر لدى النزلاء (الاناث) في دائرة الإصلاح العراقية .

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخراج النسب المئوية وفق قاعدة فيشر وذلك للتعرف على النسبة المئوية لدوافع الاتجار بالبشر لدى الاناث وبيان أهميتها واولويتها حسب الدرجة المقابلة لها والتي حصل عليها الباحث من المستجيب على الاستبيان، وفي الجدول رقم (٢) يوضح النسب المئوية لدوافع الاتجار بالبشر لدى نزلاء دائرة الإصلاح العراقية .

الجدول رقم (٢)

يوضح النسب المئوية لدوافع الاتجار بالبشر للنزلاء الذكور في دائرة الإصلاح العراقية

ت	الفقرات	النسبة المئوية
١	فقدان أحد الوالدين في مرحلة مبكرة من العمر مما يجعله عرضه للانحدار في هاوية الخطر والضياع	٠,٩٨
٢	أرى هناك شبكات ومافيات تعمل على زج الأطفال في الشوارع لغرض التسول وهذا شكل اخر لاتجار بالبشر	٠,٩٧
٣	طلاق الوالدين والخلافات الكثيرة تجعله يلجأ للأخرين للهروب من الواقع المؤلم	٠,٩٥
٤	اعتقد ان سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلد ساهمت بانتشار شبكات الجريمة المنظمة التي تعمل على اصطياد بعض الضحايا	٠,٩٢
٥	ان من أسباب تنامي تجارة الأعضاء البشرية هو كثرة الطلب وقلة المتبرعين الامر الذي يشجع من استغلال السماسرة بطلب مبالغ مالية كبيرة جداً .	٠,٩١
٦	أرى من الأسباب المساعدة لتنامي هذهِ الظاهرة هو ضعف الإجراءات الرادعة على سماسرة الاتجار بالبشر	٠,٨٨
٧	اعتقد ان تعاطي المخدرات لها تأثير سلبي على تصرفات بعض الإباء	٠,٨٨
٨	اعتقد ان الاغواء عن طريق النساء وخداعهم يسهم في هذهِ الظاهرة	٠,٨٦
٩	ارى ان تجارة الأعضاء البشرية هي شكل من اشكال الاتجار بالبشر	٠,٨٥
١٠	تساعد التجارة الالكترونية على تنظيم عملية البيع وتسهيل الحصول على زبائن من هذا النوع	٠,٨٥
١١	اشعر ان العلم بالقانون ومعرفة التبعات القانونية نحو الاتجار بالبشر يساهم الى حد كبير في الحد من هذهِ الظاهرة	٠,٨٥
١٢	كثرة دور الدعارة تسهم على تأجير وبيع الفتيات مقابل مبالغ مالية	٠,٨٥
١٣	القصور بالجانب الثقافي وعدم الاهتمام بالعواقب واللامبالاة	٠,٨٤
١٤	يساعد تعنيف الفتيات على الهروب من منازلهن وامتهان هذهِ التجارة	٠,٨٢
١٥	أرى ان الكافيهات والنوادي الليلية تساعد بشكل كبير على الاتجار بالبشر	٠,٨١
١٦	اغواء أصدقاء السوء يشجع على الاتجار بالبشر	٠,٨١
١٧	اشعر ان التفكك الاسري وعدم التنشئة الصحيحة هو العامل المهم للاتجار بالبشر	٠,٧٩
١٨	اعتقد من اهم العوامل التي تساعد في زيادة جرائم الاتجار هو ضعف تطبيق	٠,٧٩

ت	الفقرات	النسبة المئوية
	القانون وقلة الاهتمام الحكومي والأمني لمكافحة هذهِ الظاهرة	
١٩	اعتقد ان ممارسة البغاء بشكل منتظم هو شكل من اشكال الاتجار بالبشر	٠,٧٩
٢٠	أرى ان الزواج القسري للفتيات في سن مبكر هو نوع اخر من الاتجار بالبشر	٠,٧٩
٢١	التأثير وحب التقليد لدى بعض الفتيات يساهم بشكل كبير في الوقوع ضحية لهذه الشبكات في المتاجرة	٠,٧٨
٢٢	محاولة إرضاء وكسب ثقة الاخرين من لهم مكانة اجتماعية ومادية في المجتمع	٠,٧٨
٢٣	تتيح حاجة الضحية الى المساعدة (صحية، مادية، اجتماعية) الى الاتجار بالبشر	٠,٧٨
٢٤	اليأس وفقدان الامل في تغيير الواقع يتيح الفرصة للانضمام الى هذهِ التجارة	٠,٧٦
٢٥	اعتقد ان الفقر والعوز المادي له دور اساسي في بيع الأشخاص	٠,٧٥
٢٦	يسهم عدم الانجاب وعدم الحصول على الذرية على الاتجار بالأطفال حديثي الولادة	٠,٧٣
٢٧	يسهم الجانب الديني على الحد من تجارة البشر	٠,٧٣
٢٨	قلة الرقابة على المواقع الاجتماعية يتيح للفرد بالرغبة للاتجار بالبشر	٠,٧٢
٢٩	من أسباب تنامي ظاهرة بيع الأطفال بأن ابائهم غير قادرين على الاعتناء بهم كذلك التخلص من المسؤولية ازائهم	٠,٧٢
٣٠	الغاية الأساسية هي الكسب المالي وتحسين المعيشة	٠,٧٢
٣١	دافع اللهو والتسلية على حساب الاخرين	٠,٦٨
٣٢	أرى ان عمل أحد افراد الاسرة بالاتجار بالبشر يخلق الرغبة نحو هذا الاتجاه عند الافراد الاخرين في الاسرة	٠,٥٣

من خلال الجدول أعلاه تبين ان فقدان أحد الوالدين وهذا مما له دور كبير في بناء شخصية الفرد وعدم التعويض لهذهِ الحاجة يجعله عرضه للضياع وضحية بيد المتاجرين بالبشر ، اما استخدام الأطفال للتسول فهو الوجه الاخر للاتجار بالبشر وذلك بزج الأطفال في الشوارع وكسب الأموال من ورائهم ويجعلهم عرضه للخطر والجوع والحرمان .

اما طلاق الوالدين والخلافات الكثيرة فهي أكبر مأساة وهذه المشكلة تسبب للأطفال بحرمانهم من النشأة الطبيعية السليمة وعدم استقرارهم نفسيا اذ تنشأ النقمة بسبب ابعادهم عن والديهم ، فيصابون بأقسى الحالات النفسية وذلك لتأثرهم بالجو العدائي المحيط بهم متمثلا بخصام الوالدين وخلافاتهم المستمرة هذا مما يفقدهم العاطفة الحقيقية اذ أن كل من الطرفين في فترة الانفصال يحاول أن يحول عواطف الأطفال تجاهه ويبعده عن الطرف الآخر . اما سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية التي يمر بها البلد من تخبط وارباك في العملية السياسية وكذلك المنظومة الاقتصادية التي لها الدور الأساسي واحد الأسباب المهمة والرئيسة في الاتجار بالبشر اذ يشعر السماسرة بها

فرصة جيدة في اصطياد الضحايا وكسب الأموال، وهذا ما لاحظه الباحث في المقابلات مع العينة موضوع البحث الحالي في بيع الفتيات بالخصوص السوريات كونها جاءت لتعيش بسلام مما عانت في بلدها من حرمان اذ يستغل السماسرة هذهِ الظروف لبيعها الى شص اخر بحجة توفير لها العمل بالخدمة في المنازل او مزاولة اعمال أخرى . اما احد الدوافع للاتجار بالبشر فهو تجارة الأعضاء البشرية اذ ان من الأسباب التي تشجع على هذا النوع من التجارة المشبوهة هو قلة المتبرعين بالأعضاء البشرية مما يجعل السماسرة يطلبون مبالغ مالية كبيرة لتوفير هذهِ الأعضاء للزبائن فنرى المتاجرين بالبشر يستغلون الضحايا المهمشين اقتصادياً والفقراء وكذلك الساكنين في المناطق العشوائية لممارسة تجارتهم وداعهم ببيع اعضائهم لقاء مبالغ مالية .

فهذه اهم خمسة أسباب الاتجار بالبشر لدى الاناث نظراً لقوتها النسبية اما الدوافع التي حصلت نسب مئوية ضعيفة فنعرض خمسة أسباب ايضاً فعرضها من الادنى الى الأعلى صعوداً ، وهي كالاتي :

ان عمل احد افراد الاسرة بالاتجار بالبشر يولد الرغبة لدى باقي الافراد وهذا مما يكون بدافع العمل المشترك بين الافراد الاسرة الواحدة او الاقناع بان العمل لدى احد الافراد بتحسين الوضع المادي لهم كذلك عدم مراقبة الوالدين تصرفات الأبناء بما يقومون به .

اما دافع اللهو والتسلية فيقوم على عقدة النقص التي يعاني منها اغلب المتاجرين والسماسرة فهم لا يعبئون بما يمر به الضحايا من الالام واذي يحيق بهم فهم يمرحون ويلهون بهذا الأذى وكذلك بان الأموال التي يحصلون عليها من جرائم بيع الاشخاص فهم ينفقونها على الملذات الجنسية والخمور والمخدرات وغيرها مما تشبع عقدة النقص التي يعانون منها .

كما ان الغاية هي الكسب المالي اذ يستغل المتاجرين بالأشخاص والسماسرة من الفقر والظروف المعيشية الصعبة الذي تمر بهِ الضحايا عامل مهم للاتجار بهم لذلك يستخدمون طرقاً للإيقاع بهم فهم يستغلون الضحايا لذلك فإن السماسرة يراهم يخادعون الضحايا ووعدهم بإعطائهم مبالغ كثيرة وتحسين وضعهم المعيشي وانقاذهم من الفقر او توفير اعمال لهم لقاء اعمال معينة

اما ظاهرة بيع الأطفال وان ابائهم غير قادرين على الاعتناء بهم ففي الآونة الأخيرة وما لاحظة الباحث عن اجراء المقابلة مع افراد العينة المستهدفة في البحث الحالي وجد ظاهرة بيع الأطفال حديثي الولادة لقاء مبلغ مالي يصل الى عشرة الالاف دولار امريكي بحجة انهم غير قادرين على تأمين احتياجاتهم او تحمل المسؤولية ازائهم وانهم سوف يكونون في وضع أفضل مما هم عليه.

اما التجارة الالكترونية فهي الوجه الجديد للاتجار بالبشر عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي يتم الحصول على الزبائن وترويج لهذهِ التجارة وان قلة الرقابة على هذهِ المواقع والصفحات من قبل الحكومة شجعت السماسرة بشكل كبير على انتشار هذهِ التجارة، عن طريق هذهِ الشبكات ينشأ مجتمع الكتروني رقمي (افتراضي) ويكون الحصول على الزبائن وكذلك استدراج الضحايا بشكل سهل وبسيط للغاية.

التوصيات

١. تكريس الجهود البشرية والفنية من قبل وزارة الداخلية لمنع ظاهرة التسول والتشرد بالخصوص تسول الأطفال، ونرى أهمية تشكيل لجان مشتركة بين وزارتي الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية , وتعمل هذه اللجان وفق قواعد تنظيمية للقضاء على التسول بصورة عامة وليس فقط حالات الاستغلال لغرض التسول .
٢. انشاء لجان تنسيقية من قبل وزارة الداخلية والامن الوطني لكشف عن المنظمات والجمعيات السرية التي تعمل في الاتجار بالبشر وتطبيق القانون للحد منها وحماية الفرد والمجتمع.
٣. معالجة مشكلة الاتجار بالأعضاء البشرية وذلك بأنشاء وحدات متخصصة بمكافحة الاتجار بالأعضاء البشرية بالتنسيق بين وزارة الداخلية والامن الوطني تقوم بالتفتيش على المراكز الجراحية التي يشتبه تورطها بهذهِ الاعمال وبالخصوص المراكز الموجودة في إقليم كردستان.
٤. توجيه الضباط والموظفين التابعين الى ملاك وزارة الداخلية والمتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا بإجراء دراسات ميدانية حول قضايا الاتجار بالبشر.
٥. متابعة المكاتب الخاصة بالعمالة الأجنبية والتوظيف وتشغيل الخدم من قبل وزارة الداخلية ومتابعة الاجازات التابعة لهذهِ المكاتب وكذلك ملاحظة تأشيرات واقامات العمال الأجانب واخذ المعلومات كافة عنهم وعن الاعمال التي يقومون بها كذلك العقود المبرمة معهم بصورة مستمرة ودورية.
٦. ضرورة وضع حلول مناسبة وجيدة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في مواجهة الفقر والبطالة ودعم محدودي الدخل ودعم الاسر الفقيرة والمهمشة لأنه يمثل العامل الأساسي في هذهِ الظاهرة.
٧. حث وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في وضع برنامج تأهيلي لضحايا الاتجار بالبشر وإيجاد فرص عمل لهم وتدريبهم وبالخصوص النساء لكي يتم تعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم.
٨. تعزيز الخدمات الصحية لضحايا الاتجار بالبشر وانشاء مراكز تأهيلية وصحية من قبل وزارة الصحة خاصة بهم والاستمرار بأخذ التدابير اللازمة للتعافي النفسي والجسدي وكذلك تقديم المعلومات كافة عن

الضحايا وكيف يتم استدراجهم وتزويد وزارة الداخلية بالمعلومات لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد المتاجرين بالأشخاص للحد من هذه الظاهرة.

٩. حث وسائل الاعلام بإقامة برامج هادفة ترفض ممارسات الاتجار بالبشر وتثقيف المجتمع بمخاطر هذهِ الظاهرة.

١٠. على وزارة التربية وضع خطط ومناهج تعليمية وتربوية للأطفال المتسولين تعمل على تنشئتهم تنشئة صحيحة لكي يكونوا افراداً اسوياء في المستقبل وسهولة دمجهم مع المجتمع.

١١. توجيه المرشدين التربويين في وزارة التربية لوضع برامج تربوية للحد من ظاهرة الاتجار بالبشر وبالخصوص ثانوية البنات وعمل تقارير وانشاء ندوات وورشات عمل للوقاية من هذهِ الظاهرة.

١٢. على مركز البحوث النفسية تكثيف الدورات والندوات التي يقيمها والتي تتناول جريمة الاتجار بالبشر وإيجاد الحلول المناسبة للحد منها.

١٣. عمل دورات تأهيلية من قبل وزارة العدل دائرة الإصلاح العراقية للنزلاء لإصلاحهم وعدم العودة لمثل هذهِ الجرائم. ضرورة وضع استراتيجية لمكافحة هذه الجريمة من قبل السلطة التنفيذية، على النحو الذي يمكن الجهات المعنية من تطبيق إجراءات رادعة على هذهِ الجرائم ومرتكبيها ومعاقبة مروجيها ومن يُساعدهم.

١٤. تشديد دور القضاء وذلك بوضع اجراءات رادعة منها تشديد مدة الحكم على مرتكبي هذهِ الجريمة للحد منها.

المقترحات

١. اجراء البحوث والدراسات العلمية مماثلة لهذهِ الظاهرة على عينات أخرى غير الجانحين .
٢. دراسة دوافع الاتجار بالبشر وعلاقتها بمتغيرات أُخرى مثل (التسول ، المخدرات ، البغاء ، الابتزاز).
٣. اقامة برامج إرشادية وتربوية داخل المدارس.
٤. تطوير برامج إرشادية وتربوية في دائرة الإصلاح العراقية

المصادر

احمد عبد القادر خلف. (٢٠١٣). *جريمة الاتجار بالبشر دراسة مقارنة* (المجلد رسالة ماجستير). بغداد: جامعة النهرين كلية الحقوق.

احمد محمد عبد الخالق. (٢٠٠٠). *اسس علم النفس* (المجلد ط ٣). مصر: دار المعرفة الجامعية.

الاء محمد عسكر . (٦, ٢٠١٨). مدى استجابة قانون مكافحة الاتجار بالبشر العراقي لمتطلبات مكافحة جريمة الاتجار بالنساء – دراسة تحليلية مقارنة. *جامعة القادسية، العدد ١* (مجلد ٩).

الوقائع العراقية. (٢٠١٢). *وزارة العدل*، صفحة العدد ٤٢٣٦.

ايمان محمود محيبس ،. (٢٠١٥). *اساليب الضبط الاداري ودورها ي منع عمليات الاتجار بالبشر* . (مرزة حمزة وليد،

ثائر احمد غباري. (٢٠٠٨). *الدافعية النظرية والتطبيق* (المجلد ط ١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جمال الدين ابو الفضل محمد ابن منظور. (١٩٨٠). *لسان العرب* (المجلد ج ٥ و ج ١٦). القاهرة: دار المعارف.

رغد كمال القواسمة. (٢٠١٩). *درجة اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الطلبة الايتام في مدارس الايتام في محافظة الليل* (المجلد رسالة ماجستير). فلسطين: جامعة الخليل ، كلية الدراسات العليا الارشاد النفسي.

زينة يونس حسين. (٢٠١٥). *جريمة الاتجار بالبشر في القانون المقارن* (المجلد رسالة ماجستير). بيروت: لجامعة الإسلامية ، كلية الحقوق.

سمارة خليل ابراهيم . (٢٠٢٠). *الحاجات النفسية للرياضي* ، (المجلد رسالة ماجستير). بغداد: لجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية.

سوزي عدلي ناشد. (٢٠٠٤). *الاتجار بالبشر بين الاقتصاد الفي والاقتصاد الرسمي*. الاسكندرية، مصر: دار المطبوعات الجامعية.

شيماء مناع. (٢٠١٩). *الاليات القانونية لمكاحة جريمة الاتجار بالبشر* (المجلد رسالة ماجستير). الجزائر: جامعة محمد بو ضياف– المسيلة.

عبد اللطيف محمد خليفة. (٢٠٠٠). *الدافعية للانجاز*. جامعة القاهرة كلية الاداب: دار غريب.

عدنان عباس النقيب ، و ماجد حاوي الربيعي. (٢٠١٤). حظر الاتجار بالبشر في القانون الدولي دراسة مقارنة مع التشريعات الوطنية ،. *العدد ٨٦*.

عزيز حنا داود ، و ناظم هاشم العبيدي. (١٩٩٠). *علم النفس الشخصية*. بغداد: جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد ،.

علاء سمير القطناني. (٢٠١١). *الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الازهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات* . فلسطين: رسالة ماجستير.

قيس رشيد خواف. (٢٠٠٩). *التوجهات الدافعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الجانحين* (المجلد رسالة ماجستير). بغداد: الجامعة المستنصرية ،.

لندا ل دافيدوف. (١٩٩٢). *مدخل علم النفس* ، (المجلد ط ٣). (ترجمة د. سيد الطواب ، د. محمود عمر ، د. نجيب خزام ، ،، المترجمون) القاهرة: الدار الدولية لنشر والتوزيع ،.

محمد محمود بني يونس. (٢٠٠٩). *سيكولوجية الدافعية والانفعالات* (المجلد ط ٢). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .

محمد حميد المزمومي. (٢٠١٨). *الجرائم المتصلة بجرائم الاتصال بالاشخاص وسبل مكافحتها – دراسة في ضوء النظام السعودي والانظمة المقارنة* (المجلد رسالة ماجستير). السعودية: جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الحقوق.

مصطفى فهمي. (١٩٥٥). *الدوافع النفسية في علم النفس* (المجلد ط ٣). مصر: مكتبة مصر.

المصادر الأجنبية

١. DUANE .P. SCHULTZ. SYDNEY ELLEN SCHULTZ , Theories of Personality Ninth edition
٢. hebb, D.O. (1949). The organization of behavior: A neuro psychological Theory. New York: Wiley.
٣. Maslow .I. (1970). Motivation and personality.